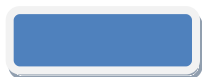


**البحث عن معاني الملحمة النونية
للشيخ يوسف القرضاوي
بالاستعانة بمنهج المدرسة الرومانسية الاجتماعية**

**الاستاذ المساعد الدكتور
عبد القاسم ترابي
اللغة العربية وآدابها بجامعة الزهراء
طهران، إيران**

**الباحثة
زهرا الحسيني
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بيام النور
طهران، ايران**



البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي بالاستعانة بمنهج المدرسة الرومانسية الاجتماعية

The search for the meaning of the nonia saga of Sheikh Yusuf al-
Qaradawi in a systematic way Romantic School

الباحثة

زهرا الحسيني

اللغة العربية وآدابها بجامعة الزهراء

طهران، إيران

zahrahasan@yahoo.com

الاستاذ المساعد الدكتور

عبد القاسم ترابي

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بيام النور

طهران، إيران

DR.TOURABII@YAHOO.COM

الملخص:

يحاول الشيخ يوسف القرضاوي المفتي المصري الشهير، و أحد زعماء التيار السلفي الجديد في ملحمة النونية الشهيرة أن يكشف الستار عن جنيات نظام جمال عبد الناصر الديكتاتوري ضد تيار الإخوان المسلمين و ذلك بعد انتصار ثورة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢م، مستلهماً من عواطفه و مشاعره الداخلية. نتطرق في هذه المقالة إلى البحث عن المعاني و المضامين في هذه القصيدة مستعينين بمنهج النقد الأدبي و خصائص المدرسة الرومانسية الاجتماعية، رامين إلى و صف مخاوفه و الاستعانة بنموذجه العقائدي في العودة إلى هويته لكي نبين أن التمسك بمفاهيم الدين الإسلامي المقدس و

يضع خالق العمل الأدبي ثقافة مجتمعه في متناول القارئ في زي الأديب، وذلك ضمن بنية اجتماعية و بأسلوبه الخاص؛ لكي يكون من أصحاب الدور الأدبي في المجتمع بشكل أو بآخر. و يعد الأدب المصري المعاصر أحد أبرز العناصر البناءة و القوية للثقافة العريقة في ذلك البلد، حيث تمكن من تقديم أعمال كبيرة و بارزة في القرن الأخير رغم الضغط السياسي و الاجتماعي، كما مهد الطريق أمام ظهور نهضات شعبية للدفاع عن حرية القلم بكرهه للوضع السائد و قيامه ضد الاستبداد.

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

النضال في سبيله، هو الحل الوحيد لبلوغ السعادة و الديمقراطية الحقيقية.

الكلمات الدلالية: يوسف القرضاوي، النقد الأدبي، الرومانسية الاجتماعية، الملحمة النونية.

(١) المقدمة

يسعى الشعراء و الكتاب في أعمالهم الأدبية إلى تسليط الضوء على الأحداث السياسية و الاجتماعية و التاريخية الواقعية و الملموسة في مجتمعهم بناءً على الأهداف المبينة في المدارس الأدبية و الفلسفية؛ و ذلك لخلق رابطة لا تكسر بين الأدب و المجتمع. أما نحن فنقوم بدراسة الأعمال الأدبية لاستخراج الأفكار و العواطف الكامنة فيها، و نقدها و تقديمها للأجيال المتنامية و الطامحة للرقى ضمن إطار الحلول و النماذج المناسبة. و من هذا المنطلق، و نظراً لأهمية الفن و الأدب، فقد أصبح إحدى الحاجات الضرورية للإنسان، حيث يلعب دوره في نشر رسالته الهامة في نقل المفاهيم البشرية السامية، عن طريق التنمية و التعميم بين مختلف مستويات الناس و طبقاتهم. و بعبارة أخرى يمكننا القول أن الفن عبارة عن سعي الإنسان للتمتع بما يجب أن يتمتع به (١). و لا تستثنى النهضة الفكرية العربية في العهد المعاصر من هذه القاعدة، و نظراً لتبعيتها للقيم السامية و تأثير الفن و الأدب على المخاطب، فقد دفعت بالمفكرين و المثقفين في مختلف

المجالات الأخرى إلى الاستفادة من هذه النظرية للتعبير عن مطالبهم و اعتراضاتهم في إطار الشعر أو النثر. إن تحولات الشعر العربي في القرن الأخير، تابعة في الحقيقة لمتغير انفتاح العرب على الثقافة الغربية و ترجمة نماذج شعرية من اللغات الثقافية، و بالتالي فإن الأفكار و العواطف هي أول من شهد النوع الأول من التغيرات و تلتها بعد ذلك الصور ثم المجالات اللغوية. (٢).

ويعد الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي من أبرز المثقفين الدينيين المصريين، حيث تطرق إلى فضح ممارسات النظام العسكري لجمال عبد الناصر بعد ثورة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢م ضد الشعب المصري المسلم و نهضة الإخوان المسلمين في ملحمة النونية؛ حيث أشعل بنظمها ثورة عارمة من الكره و الاعتراض بين أفراد المجتمع المصري ضد تلك الحكومة المستبدة، و دفعهم فيها للمطالبة بتحقيق تطلعاتهم و حريتهم للتخلص من الوضع الذي كان سائداً آنذاك. و بغض النظر عن الشخصية السياسية و الدينية الراهنة له و التي تشجع الجماعات المتطرفة التكفيرية و تبعث على الفرقة في عالم الإسلام؛ فسوف نتطرق في هذه المقالة إلى البحث عن المعاني التي تتضمنها هذه القصيدة و دراسة مختلف الجوانب السياسية

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

و الاجتماعية و الأدبية لها، مجيبين على الأسئلة التالية:.

أ- ما هي المشكلة الرئيسية التي تعكسها الملحمة النونية بعد ثورة جمال عبد الناصر؟

ب-هل تمكن الشاعر من التعبير عن مخاوفه ضمن إطار الرومانسية الاجتماعية؟

ت-ما هو الأساس الفكري و القيمي الذي يعتمد عليه في نهاية القصيدة للتأثير على القارئ؟

٢) يوسف عبد الله القرضاوي

ولد في إحدى القرى المصرية عام ١٩٢٦م و حفظ القرآن قبل إتمامه العاشرة من العمر، ثم دخل جامعة الأزهر و حصل على شهادة عليا من كلية أصول الدين عام ١٩٥٣م كما حصل على رخصة تدريس في تلك الجامعة عام ١٩٥٤م. عام ١٩٦٠م، حاز على الماجستير في الدراسات العليا لعلوم القرآن والسنة وعام ١٩٧٣م حاز على الدكتوراه بتأليفه لأطروحة باسم "فقه الزكاة وتأثيره في حل المشاكل الاجتماعية" بدرجة ممتاز من كلية أصول الدين. وفضلاً عن المناصب الدينية التي شغلها القرضاوي مثل مشرف في مديرية الأوقاف والثقافة الإسلامية في الأزهر، إدارة مكتب الشؤون الدينية لقطر، رئيس ومؤسس قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية، مدير ومؤسس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مدير مركز

بحوث السنة و السيرة، رئيس و مؤسس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين؛ فقد قام بالتدريس في جامعات قطر، الجزائر و مصر و اهتم دائماً بالتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية و العربية و التيارات التي توجد فيها. ولهذا السبب فقد تعرض لمشاكل عدة في مختلف المراحل بسبب خطاباته و كتاباته و مقالاته و أشعاره وسجن لمدة عشرين شهراً عام ١٩٦٢م. و طالما قدم هذا المفكر المسلم نفسه على أنه سلفي جديد و باحث نظري ضليع في التيار الموسوم بالوسطية و من تلامذة مدرسة حسن البنا و الإخوان المسلمين، كما يعد من حماة القضية الفلسطينية، و قد ساعده تأثره بالقرآن على تأليف ما يزيد على ثمانين عملاً في المجالات الإسلامية و من أهمها كتاب الإيمان و الحياة، الإسلام و العلمانية وجهاً لوجه، مركز المرأة في الحياة الإسلامية وغيرها.

٣)الرومانسية / Romanticism

مدرسة فلسفية فنية و أدبية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا و في دول مثل ألمانيا و إنكلترا و فرنسا، و نمت في مجال الأدب بين عامي ١٧٨٩ و ١٨٣٢. تعتبر مخالفة المبادئ الكلاسيكية من أبرز أوجه هذه المدرسة (٣). لم يتمكن علماء الاجتماع و نقاد الأدب من تقديم تعريف شامل للرومانسية بسبب ماهيتها المخالفة، ومن هذا المنطلق، فقد كانت

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القضاوي

أية محاولة لتقديم تعريف للرومانسية تعتبر مخاطرة بلغت بالكثيرين حد الفشل (٤). وفي الوقت ذاته كانت الرومانسية تعبر بالتناوب عن الثورة و معاداة الثورة، العولمة و القومية، الواقعية و الخيالية، العودة و الطوباوية، الديمقراطية و الأرستقراطية، الجمهورية و الملكية، الأحمر و الأبيض، العرفانية و الحسية. و لم تكن هذه التضادات كامنة في بطن الأدب الرومانسي بشكل كامل فحسب، بل كانت غالباً ما تظهر في حياة أي كاتب و أعماله و حتى في أي نص (٥). و قد استعمال فردريش شغل (١٧٥٩-١٨٠٥م) الأديب و الناقد الألماني و شقيقه ويلهم شغل (١٧٦٧-١٨٤٥م) هذا المصطلح لمدرسة أدبية جديدة كانت قد ظهرت في الأدب (٦). و قد تابعت هذه المدرسة تقدمها متجاوزة الحدود الألمانية لتدخل كل بلد تظهر فيه بوادر الاعتراض الاجتماعي، و خاصة في البلدان التي كانت تخضع لقبضة المستبدين و الطواغيت أو الرجال غير أكفاء مثل بلدان شرق أوروبا. (٧). و كانت أعمال جان جاك روسو الفيلسوف و الكاتب السويسري ذي الأصل الفرنسي (١٧١٢-١٧٧٨م) من أهم الأعمال التي تعبر عن المدرسة الرومانسية في فرنسا. و نظراً لتأثير روسو الكبير في المرحلة التي سبقت الرومانسية، فقد لقب بالأب الروحي للرومانسية. و من أدباء الرومانسية البارزين يمكننا أن نشير

إلى لامارتين (١٧٩٠-١٨٦٩م)، فيكتور هوغو (١٨٠٢، ١٨٨٥م) و غيره (٨).
١-٣) ظهور الرومانسية في الأدب العربي المعاصر
١٨٩ يعد خليل مطران اللبناني (١٨٧٢-١٩٤٩م) رائداً للرومانسية في الأدب العربي المعاصر، فقد هاجر إلى فرنسا هرباً من الاستبداد العثماني، و عند عودته إلى مصر عام ١٨٩٢م استعان بنبوغه الشعري و ترجم العديد من المسرحيات الغربية و استفاد من عواطفه و مشاعره الداخلية مؤسساً جذور الرومانسية الشعرية ناشراً إياها بيديه في مختلف أنحاء الوطن العربي (٩). و جاء بعده عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤م) و إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩م) و عبد الرحمن شكري (١٨٨٦-١٩٥٨م) و جميعهم تأثروا بدراساته في الشعر الإنكليزي و نقده و اشتهروا فيما بعد في المذهب النقدي و الذي عرف بمذهب الديوان. و كان هنالك أحمد زكي أبو شادي (١٨٩٢-١٩٥٥م) الذي أسس مجلة أبولو و ظهر بعدهم تيار سمي بأدب المهجر و من رواده ميخائيل نعيمة (١٨٨٩م) و إيليا أبو ماضي (١٨٨٩-١٩٥٧م) و جبران خليل جبران و رشيد سليم الخوري (١٨٨٧م) حيث خالفوا المدرسة الكلاسيكية التي كان ينتمي إليها أحمد شوقي (١٩٣٢م)، معتبرين أن ماهية الشعر

عبارة عن عنصر إنساني و أنه لا يجب على الشاعر أن يستغل موهبته الذاتية لمدح القادة و الرؤساء أو المناسبات عديمة القيمة، بل يجب على الشعر أن يكون مرآة تعكس صفات الإنسان الفنان(١٠).

٢-٣) الرومانسية الاجتماعية

إلى جانب الرومانسية الفردية و التي كانت تؤكد في الثقافة الرائجة على الحب و العواطف و الشهود و الانزواء عن المجتمع و التاريخ و الثورة، يمكننا أن نشير إلى الرومانسية الاجتماعية ذات النزعة الاجتماعية بسبب الاختلاف في الأفكار و التضاد الماهوي الذاتي في هذه المدرسة. فتعد الرومانسية الاجتماعية حصلاً لابتعاد الشعراء عن التيار الرومانسي الفردي الغرامي و الاقتراب من تيار الرمزية. و يعتقد أصحاب وجهات النظر أن صوتاً من أصوات الشعر الاجتماعي يتناهى إلى الأسماع في المسافة التي تفصل بين صوت الرمانسيين و أنصار الرمزية الاجتماعية(١١) و يقترح أشخاص مثل مادام نكر الفرنسي أن يسمى تيار الرومانسية بالأدب الاجتماعية(١٢). و من أهم اهتمامات الرومانسيين الاجتماعيين يمكننا أن نشير إلى الثورة و الحرية و القومية و المحرومين و آلامهم و الأفق المشرق(١٣). إذن فالمضمون هو المهم بالنسبة للشاعر الرومانسي الاجتماعي، و هو لا يهتم كثيراً بالشكل و

الجوانب الأدبية و البلاغية الأخرى، و لهذا السبب فهو يستعمل مفردات مأنوسة و مألوفة و قريبة من حياة الإنسان، و ذلك ما يدفع بالوسواس و الجزالة التي يهتم لها الرومانسيون الفرديون إلى الضعف(١٤). إن التمتع بهذا الوصف أصبح ضرورة تدفع الأديب العربي المعاصر إلى التعبير عن مشاعره العفوية في المجتمع الذي يسوده الاستبداد و الظلم و الفروق الطبقية و الفساد بشكل كبير، مؤثراً بشكل كبير في تنوير الوعي العام بالعلاقة الوثيقة بين الأدب و المجتمع، صامداً بأشعاره الاعترافية أمام تلك الأزمات. و قد لجأ شعراء هذه الفئة إلى الرومانسية في مجال النضال و السياسة و حب الحرية و الثورة نافين في جزء عظيم منها قضية الحب، مشمرين عن سواعدهم لأجل الاعتراض السياسي و العمل الاجتماعي(١٥).

الملحمة

جاء في قاموس المنجد أن الملحمة هي حرب كبيرة دموية و هي كناية عن القصص المنظومة الملحمية و الحربية المبنية على الأساطير(١٦). و قد بادر الأدب العربي الثمين بعد امتزاجه بالأدب الأوروبي و أدب المهجر و الاستلهام من التيارات السياسية و الاجتماعية، إلى إحياء أمجاده القديمة و بناء مستقبل مشرق للأجيال القادمة عن طريق العلم والأدب، كما أقبل الأدباء إلى جانب إحياء الشعر التعليمي

إلى الشعر الحماسي الذي يتطابق مع مقتضيات المجتمع، و تماشياً مع التيارات الأدبية مثل الرومانسية و الرمزية و غيرها، فقد خطوا خطوات هامة لمنحه الديناميكية. و من أهم شعراء الحماسة المعاصرين يمكننا أن نذكر سليمان البستاني و أحمد شوقي و فوزي معلوف و خليل مطران.

و الملحمة النونية أو ملحمة الابتلاء عبارة عن قصيدة تضم ٢٩٤ بيتاً من الشعر، و تشكل مستنداً تاريخياً دينياً سياسياً و حكاية تروي قصة معاناة و آلام الإخوان المسلمين في السجن الحربي بعد المحاولة الفاشلة لاغتيال عبد الناصر من قبل محمود عبد اللطيف في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤م في مصر، حيث جرى بعد ذلك اعتقال عدد من أعضاء هذه النهضة و خضعوا لمحاكمة من قبل ضباط عبد الناصر. و تشير مصادر الإخوان المسلمين إلى إعدام ستة أشخاص منهم و سجن أكثر من ٣٠٠ آخرين لفترة طويلة مع الأعمال الشاقة، كما خضع ١١٠٠٠ لتحقيقات طويلة (١٧). و يعتبر القرضاوي من أتباع هذه النهضة و أحد الشعراء المسلمين الملتزمين في المرحلة المعاصرة، لكن جانب التأليف و الخطابة تغلب على شاعريته في القضايا السياسية و الاجتماعية و الفقهية. حاول القرضاوي توصيف الأيدي الملطخة بالدماء للحكومة مستلهماً كلماته من مشاعره

الباطنية المضطربة ضمن إطار الشعر؛ لأن الذات الشعرية المصرية في فكر الشعراء الرومانسيين، وليدة التجربة المباشرة للشاعر في مجال مشاعره الباطنية و خالية من التقليد عديم الروح و البارد لكي يكون هذا المصدر إلهاماً جديراً أمام الآخرين و الطبيعة و الوجود، شعر يتضمن المصائب و المعاناة ضمن إطار الاعتراض (١٨). تروي الملحمة تاريخ الشباب المصري المسلم بين عامي ١٩٥٤م و ١٩٥٦م لمدة عشرين شهراً في السجن الحربي المخيف الذي كان يعتقل فيه الإخوان المسلمون، و هي تكشف الستار عن الممارسات الطاغوتية لعبد الناصر و نظامه الديكتاتوري و قد نظمها الشاعر بكل أمانة و دقة (١٩). تتطرق هذه المقالة إلى نقد و دراسة مضامين هذه القصيدة مستعينة بنظرية الرومانسية الاجتماعية.

١-٤) وصف الخيال و الشعور:

في عالم الرومانسية، يسعى الشاعر إلى المكاشفة و المشاهدة متحرراً من القيود، و يسلك هذا المعبر لكي يقدم بالشعرو التصوير البياني العاطفي و التعبير الأكثر حرية و شخصية، سبباً من العواطف الناجمة عن أزمته إلى العالم المحيط به. و تتميز المدرسة الرومانسية بخصائص مثل العاطفية و الفردية و الأدب الغنائي و الخيال الخصب و كسر الأطر و القواعد و هي بذلك تشمل العامة، رغم أن جذور

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

الفكر الرومانسي قد نشأت مع نشوء البشرية، و أن الخيال و الأحاسيس التي يتمتع بها البشر موجودة منذ أقدم العصور في مختلف أنحاء العالم (٢٠). و بما أن الخيال و الأحاسيس تبلغ جميع الزوايا و الجوانب في حياتنا الفردية و الاجتماعية و الوعي و اللاوعي الخاص بنا سواء أردنا ذلك أم لم نرده؛ فإن القرضاوي

بصفته مفكراً، لا يستثنى من هذه القاعدة، فهو كالدليل يحرض النفس و يثيرها و يحركها حركة لا يقدر إلى الخيال و الشعور على مساعدتها في نقل الفكر و الرسالة الحقيقية و يصبح معياراً لها في بناء العالم الحقيقي و العيني حولها. يقول في بداية القصيدة:

ثار القريض بخاطري فدعوني
فالشعر دمعي حين يعصرني الأسى

أفضي لكم بفجائعي و شجوني
و الشعر عودي يوم عزف لحوني(٢٢)

إنه لم يعتبر أن الهمة و المثابرة وليدة للخيال وحده دون الإحساس، بل يرى أن الأحداث الغريبة و غير المناسبة تتدخل في تسجيل هذا

الشعر و عرضه كما يعتقد بتأثير الحقائق الخارجية.

ما همت فيها بالخيال فإن لي

بغرائب الأحداث ما يغنيني(٢٣)

و من دون شك فإن الرومانسية الاجتماعية أثرت كثيراً على ظهور المدرسة الرومانسية الواقعية و تكونها، كما ارتكزت على فكرة تغيير النظام الاجتماعي. إن الرومانسيين الاجتماعيين يختلفون عن الرومانسيين الشعاعيين، فهم لا يرجحون الفرد على الجماعة (٢٤). إنهم يرمون إلى الكشف عن حادثة تاريخية و استبدالها بحادثة شعرية، لكي يسمعو صداها من المخاطب في هذا التفاعل. و الشاعر كذلك

يستفيد من هذا الشعور العاطفي ليعكس الألم و المعاناة مشكلاً منها ملحمة للأجيال القادمة لجعلها منفعة دائماً. ولا شك أن الشعر الرومانسي قادر لوحده كالمحمة على أن يتحول إلى مرآة للعالم بأجمعه ليقدم صورة عن المرحلة بأكملها. و بغض النظر عن كافة التعلقات و الواقعية أو القيمية، فإن هذا الشعر قادر في الوقت ذاته على ركوب أجنحة التأمل الشعاعي أثناء الوصف لتعميق هذا التأمل و الإشراف و

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

زيادته كصورة تنعكس بين مجموعة من المرايا إلى اللانهاية (٢٥).

وتخلد الذكرى الأليمة للورى
ما حيلتي و الشعر فيض خواطر
تتلى على الأجيال بعد قرون
ما دمت أبغيه ولا يبغياني (٢٦)

٢-٤) وصف العاطفة الغنائية:
الملحمة تفيض بالتشبيهات و النداء و الاستفهام و البلاغة و التكرار. تغلب العاطفة و الخيال على العناصر الأخرى للقصيدة حيث تنفذ إلى عمق إحساسات الشاعر الذي يريد أن يشق بقلمه طريقاً جديدة لإيجاد التحول في مجتمع يسوده الاستبداد. لم يخرج الشعر بشكل كامل عن طبعه الغنائي، و نلاحظ أنه يتأثر بالأوضاع و الأحوال السائدة و المكان حيث يتطرق إلى التعبير عن الآلام التي تعترى الناس و ترمي به طواف مستمر لكي يصور الشر و

يجسمه على حقيقته في مقابل الظلام الذي يعترى المجتمع. يريد الشاعر أن ينشد شعراً حماسياً لكن الذهنية الغنائية سببت له نوعاً من الازدواجية تظهر في فكره و محتوى شعره، فقد اعترت كلامه عن آلام المجتمع و الأوضاع غير الإنسانية التي كانت سائدة في السجن الحربي في عهد جمال عبد الناصر، صورة عاطفية. كان يقول ألفرد دوموسه عام ١٨٤٢م: "يجب البوح بالهذيان". إن ما يجب التعبير عنه هو عاطفة الشاعر و ما يجب الحصول عليه هو عاطفة الناس (٢٧). يقول الشاعر:

يا سائلي عن قصتي اسمع إنها
قصص من الأهوال ذات شجون (٢٨)

يعبر القرضاوي بنوع من الصراع بين الأمر الواقع و الأمر المثالي و الأمر الباطني و الأمر المجرد بواسطة الأمر الخارجي و الملموس، و

يقدم الصور الرمزية كأدوات محسوسة و خارجية في الإدراك الباطني:

لا زلت حياً أم لقيت منوني؟
برزت كواسرها جياع بطون
جسارة للمؤمنين طحون؟
أم تلك دار خيالة و فتون؟! (٢٩)

يا ليت شعري ما دهاني؟ ما جرى؟
عجباً! أسجن ذاك أم هو غابة؟
أرى بناءً أم أرى شقي رحي
واها!! أفي حلم أنا أن يقظة

٣-٤) وصف الحالات السياسية و الاجتماعية في صحوة المجتمع

لا شك في أي الشرخ العظيم بين الأحزاب و المنظمات السياسية بعد ثورة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢م و عدم تحقيق مطالب الإخوان المسلمين و مؤامرة تحية محمد نجيب من قبل الحكومة العسكرية لجمال عبد الناصر و الاعتراض على العقد الموقع بين هذه الحكومة و بريطانيا في ١٩ أكتوبر عام ١٩٥٤م و الذي أثار غضب الإخوان المسلمين إضافة إلى القضية الفلسطينية و إعلان قيام الكيان الصهيوني الغاصب و غيرها من العوامل، قد أدت بالشاعر وهو ابن المجتمع إلى التعبير عن ردة فعله تجاه الأحداث الاجتماعية و السياسية و التضامن مع المجتمع في صحوته الاجتماعية. لقد تعرضت البلدان العربية بعد الحرب العالمية الثانية إلى العديد من التغيرات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و من أهم أسبابها يمكننا أن نشير إلى: ١- استقلال الدول العربية مع الحفاظ على الاحترام المتبادل و الالتزام بالعقود الموقعة من قبل

الطرف الغربي دون تدخل استعماري، ٢- القضية الفلسطينية و انتشار الصهيونية اليهودية بعد هجرة اليهود إلى فلسطين بدعم من الحكومة البريطانية و إعلان قيام الحكومة الإسرائيلية في مدينة تل أبيب عام ١٩٤٨م مما أدى إلى تحولات أساسية في النهضات الفكرية و الاجتماعية و السياسية في البلدان العربية؛ لأن هذا الاختلاف و رغم احتلال إسرائيل لصحراء سيناء عام ١٩٦٧م كان اختلافاً في أصل الكيان المزور و ليس في الحدود الجغرافية المحتلة، ٣- النهضات الثورية التي أدت إلى تشكيل الحكومة الوطنية بناءً على الديمقراطية و الإصلاحات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التغييرات المطلوبة في بنية المجتمع ضمن الهيكل الجديد للحياة العربية بحيث تخرج بالمجتمع العربي ٤- صراع الأيديولوجيا و المذاهب التي يعد من أبرزها تيار القومية العربية الذي يهدف إلى توحيد و استقلال العرب في ظل نظام برلماني ليبرالي ديمقراطي، التيارات القومية المحلية ذات النزعة الرامية إلى إقامة كيانات إقليمية مستقلة بعيداً عن الاعتبارات

البحث عن معاني المحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

التاريخية مثل القومية المصرية (الفرعونية) و السورية و اللبنانية (الفينيقية) و غيرها، ٥- التيارات الإسلامية التي تهدف إلى توحيد المسلمين في أنحاء العالم بشكل وثيق و تنفيذ الشريعة الإسلامية في التعامل و شؤون الحياة مثل تيار الإخوان المسلمين و تيار الماركسية الذي مثلته الأحزاب الشيوعية في سورية و مصر و لبنان و العراق و فلسطين رافعة شعار العدالة الاجتماعية و التوزيع العادل للثروة و عدالة الحكام و إزالة الطغيان على النظام الرأسمالي و بعد ذلك جاءت ثورة الضبط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر و التي اعتمدت على تحرير مصر من نفوذ الأجانب و القومية العربية

فالهول عات و الحقائق مرة حتى أن سماع كلمة التعذيب في السجن كان يلقي الخوف و الهلع في نفس الإنسان و كأن

في ساحة الحربي حسبك باسمه ما كدت أدخل بابه حتى رأته

ويتابع وصف الأعمال القذرة و الحيوانية بدقة و اهتمام و يعدبأن مرور الوقت ببطء يعود إلى

هذي تعض بنابها و زميلها ومضت علي دقائق و كأنها

و المدرسة الاشتراكية.(٣٠)، ومن هذا المنطلق يمكننا تشريح نقده للظروف التي كانت سائدة على النحو التالي:

١-٣-٤) نقد التصرفات غير الإنسانية و غير الأخلاقية

بني السجن الحربي على يد الإنكليز عندما كانوا يستعمرون مصر لزج مخالفين القوانين العسكرية فيه، و قد تحول في عهد جمال عبد الناصر إلى مكان للتخويف و سحب الاعترافات و تعذيب معارضي الحكومة، حيث يعجز الشاعر عن وصف هول العذاب و المعاناة فيه:

تسمو على التصوير و التبيين(٣١) البشر لم يشاهدوا هذه المشاهد من قبل و لا يمكن لهم تصورها:

من باعث للعرب قد طرحوني عيناى ما لم تحتسبه ظنوني(٣٢)

شدة الآلام الناجمة عن السوط و يعد ذلك خارج الشؤون الإنسانية و الأخلاقية.

يعدو عليك بسوطه المسنون مما لقيت بهن بضع سنين(٣٣)

البحث عن معاني المحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

وبتسائل متعجباً و غير مصدق لحدوث مثل هذه الأشياء:

هذا هو الحربي معقل ثورة
تدعو إلى التحرير و التكوين؟!

إن تشبيه الجو الشبيه بالكابوس و المقترن بعنف
السجن بنموذج مصغر لجهنم، يذكر الإنسان
بعقابه في يوم القيامة. يعتقد سيمين بهبهاني أن
الشعر ليس تعبيراً عن الجمال فحسب، بل يجب
تجسيم القبائح في الشعر لكي يتعرف المجتمع
إلى الضباب و الظلمة التي تعتريه (٣٥)

هو صورة صغرى استعيرت من لظى
هو مصنع للهول كم أهدى لنا
في ضيقها و عذابها الملعون
صوراً تذكرنا بيوم الدين (٣٦)

٢-٣-٤) نقد المبادرات القمعية ضد
حركة الإخوان المسلمين
تعد حركة الإخوان المسلمين من أهم الحركات
الإسلامية التي كان لها تأثير كبير على مصر
و سائر الدول الإسلامية، و هي تؤكد على
بعدين: الفكري و الاجتماعي. تأسست هذه
الحركة عام ١٩٢٨م على عقيدة أن المصادر
الأساسية للتعاليم الإسلامية هي كتاب الله و سنة
رسوله الأكرم. يعتقد حسن البنا مؤسس الحركة
أن الإسلام يشمل جميع جوانب الحياة الدنيوية و
الأخروية. و لذلك يمكننا أن نتخذ مذهباً للعبادة
و الوطنية و الحضارة و الدين و الحكومة و
الأخلاق و العمل و القرآن و السيف. و بالتالي
فإن السياسة جزء هام من الإسلام و خطة
أساسية للإخوان المسلمين (٣٧). إن النفوذ

الاستعماري في الدول الإسلامية و الأوضاع
الاقتصادية السيئة و التمييز الموجود في
المجتمع شكل عاملاً أساسياً لاستقطاب الناس
لهذه الحركة في سبيل رفع شعار العدالة
الاجتماعية و إقامة الحكومة الإسلامية. و من
هذا المنطلق فقد طالب الإخوان المسلمون باتخاذ
شعار الإسلام من قبل كافة المؤسسات
الحكومية (٣٨). اعتبرت الحكومة أن هذه
الأهداف مغايرة لسياساتها و شعرت بالقلق من
انتشار أفكار هذه الحركة، فقامت بحملة قمع و
اعتقالات واسعة بحجة محاولة اغتيال عبد
الناصر. و يعبر الشاعر عن عمق الجنايات
التي ارتكبت بحق هذه الحركة و أنها أكبر من
أية قضية أخرى على مر التاريخ حيث يقول:

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

أوعت سجلات القضاء قضية
كقضية الإخوان؟ أين؟ أروني (٣٩)
وتجمع عدد من حماة الإخوان المسلمين من
جميع أنحاء مصر لتقديم التوضيحات و
الخضوع للمحاكمة في محكمة هزلية و أمام
جيش مسلح و ماهر:

فتجمع الإخوان ممن حوكموا
أما الألى سيحاكمون فأحضروا
و إذا بقائدنا المظفر حمزة
حشد الجنود و صفها بمهارة
ذا اليوم من طنطا إلى بسيون
ليروا يقيناً ليس بالمظنون
في عسكر شاكي السلاح حصين
و كأنه عمرو بأجنادين!! (٤٠)

نلاحظ في هذه الأبيات نوعاً من السخرية يمكننا
أن نشير إليها في طيات البحث مثل قائدنا
المظفر و تشبيهه أبو حمزة البسيوني بعمرو والذي
يعتبره الشاعر أحد القادة الكبار في الإسلام رغم
أن الشيعة يكرهونه.
و لم تجر هذه المحاكمة لدى قاض نزيه و عاقل
و أمين، بل في محكمة يترأسها فرد مجنون كافر
مثل البكباشي جمال سالم حيث أمره فرعون
مصر (عبد الناصر) بإعدام قادة الحركة
الإسلامية (٤١).

أرأيت محكمة ترأسها امرؤ
أرأيت أحراراً رموا بهم لدى
يدعوه من عرفوه بالمجنون؟
قاض عديم دينه مأبون

٣-٣-٤) نقد الكيان الصهيوني مقابل التعهد
الاجتماعي
إن الظلم و العنف و الأذى و التمييز العرقي
الذي تمثله الصهيونية في المنطقة، جعل الدول
العربية تعاني من تحولات يمكننا اعتبارها أهم
التحديات في القرن الأخير. و يعد ظهور مبدأ
الالتزام في الأدب العربي الحديث دليلاً على
الصحة المبكرة للمتقنين و وعيهم للمسؤولية
الاجتماعية للأديب. و منذ بداية هذا القرن
اعتبر الشاعر متحدثاً باسم المجتمع. (٤٢) و
انطلاقاً من هذا الشعور تجاه المجتمع، يطالب
القرضاوي بالعودة إلى الهوية العربية الإسلامية
و الاتحاد مرة أخرى للتحرر من نير الأجانب
عن طريق إثارة الشعور القومي في مواجهة

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

العدو الرئيسي للمسلمين وهو الكيان الإسرائيلي الغاصب في القضية الفلسطينية. لكنه اعتبر الأوضاع المضطربة التي نجمت عن الديكتاتورية و استبداد الحكومة في الأحداث التي شهدها السجن بحق الإخوان المسلمين، أوضاعاً مرة قاسية و بادر إلى تذكير مسؤولي

حكومة عبد الناصر بهذا الموضوع. إن الرومانسية في واقع الأمر تبدو متناقضة و بداية لاعتزال الشاعر للمجتمع كما أنها بداية لانخراطه في القضايا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية(٤٣).

فليسألوا عني القفاة و يسألوا

عني اليهود فطالما خبروني؟(٤٤)

و يسأل بطل وادي النيل (مصر) و رئيس السجن: هل يصدر هذا السلوك عن الأخوة العرب أم عن عدونا الواحد و هو الكيان الصهيوني؟ وبما أن البلاد الإسلامية بلاد واحدة لا تتجزأ فإن الاعتداء على أي جزء منها يعد اعتداءً عليها بأكملها، ألا يجب علينا إذن أن نكون حرس الحدود لنحميها و نضحي بأرواحنا

في سبيلها؟ بناءً على العقيدة السياسية للإخوان المسلمين، إذا سقطت امرأة شرقية في الأسر، يجب على المسلمين في الغرب أن يهبوا لنجدها و تحريرها حتى لو كلفهم ذلك كل أموال المسلمين. إن المرأة في هذه الجملة رمز للأرض الأم (٤٥).

يا فارس الوادي و قائد سجنه
هلا ذهبت إلى الحدود حميتها
اذهب لغزة يا همام وأننا

أبنو الكنانة أم بنو صهيون؟!
و أريتنا أفكار نابليون؟!
بجهدك الدامي صلاح الدين!!(٤٦)

نلاحظ في هذين البيتين كذلك نوعاً من السخرية من رئيس السجن و يقول له إذا كنت تدعي البطولة فدافع عن حدود مصر كما يتهمه بأنه ابن الصهاينة لا المصريين.

٤-٣-٤) نقد الظلم و الاستبداد

إن انعدام القانون في المجتمع أداة لظهور الاستبداد في مرحلة سيادة التناقضات الاجتماعية. إن الرؤية الرومانسية للشاعر تظهر هذه التناقضات للقارئ بين أبيات الملحمة. فمن

البحث عن معاني الملحة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

الديموقراطية في بيان العقائد و الأفكار حيث
يصف في النهاية المجتمع على أنه سجن
للشعب بأكمله:

سجناً و بات الشعب شر سجين(٤٨)

أدى إلى وصول أفراد إلى السلطة لا يتمتعون
بأدنى قدر من المعايير و القواعد القانونية و
الأخلاقية و يبادرون إلى إثارة الحروب الداخلية
بدلاً من النضال ضد الاستعمار.

مصر بلا خلق و لا قانون(٤٩)

مواجهة جناياته القذرة و هو الوحيد الذي كان
يقرر مصير السجناء دون تشكيل أية محكمة
عادلة. إذن فإن البنية العالمية و النظرة
الاجتماعية للرومانسية ليست سوى نفي الوضع
الراهن.(٥٠).

من ذا يحاسب سلطة القانون؟!

أفراد الشعب بالالتزام بمبادئ الدين و القيم
الإسلامية لتطبيق الأخلاق حيث يقول فوكس أن
ما يكون غير صحيح من الناحية الأخلاقية فلا
يمكن له أن يكون صحيحاً من الناحية السياسية.
كما أكد المهاتما غاندي في الهند على الأخلاق
المتشابهة بين الغاية و الوسيلة قائلاً: "تكون

جهة، يعد الشاعر أن إهانة الحرمات و الدين و
تخلف المجتمع المصري عن التطور الصناعي
و العلمي بسبب اعتقال المخالفين و عدم وجود

قل للذي جعل الكنانة(٤٧) كلها

ومن جهة أخرى يعد أن: أ- عدم وجود قانون
إسلامي مدون للمجتمع المدني، ب- النفاق و
النزاعات الداخلية؛ من نتائج الهرج و المرج و
المجون المنتشر في المجتمع المصري حيث

أحداث عهد عصاة حكموا بنى

و يرى الشاعر أن البنية السلطوية لجمال عبد
الناصر بنية ضعيفة و سلبية يشغل فيها
البسيوني منصب رئيس السجن الحربي كعنصر
من النظام السياسي الاجتماعي الموجود و يقدم
نفسه كأفضل قانون في البلد و لا يقدر أحد على

أنى هنا القانون أعلى سلطة

(٥١)

٤-٤) تحليل المفاهيم الأخلاقية و العقائدية

يعد كلا من روسو و كانت وهغل أن الحكومة
عبارة عن مؤسسة أخلاقية غير مستقلة عن
النمو الأخلاقي للإنسان(٥٢) يعد القرضاوي في
نهاية الملحة أن المحور الرئيسي و الفكر
المركزي له مبني على المنهج الديني و ترغيب

البحث عن معاني المحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

الشجرة حسب البذرة التي نمت منها (٥٣). يسعى الشاعر مستعيناً بالله إلى إعادة تلقين المنهج السياسي و الاجتماعي للحكومة، وإذا لم يتحقق هذا المطلب، فإن عقائد الإسلام تعتبر الموت بداية لحياة جديدة رداً على مخاوف الإنسان و الإحياء المجدد للدين. إن الحصول على المشاهدة بلغة رمزية أو صريحة من النطاق السامي، وصف لانعكاس وشعور خارجي للشاعر يمتزج بنوع من النظرة الدينية. وإذا لاحظنا أن الإنسان يغدو متديناً أكثر، فإن ذلك يعود لأدب اليوم، حيث نلاحظ أن الاضطراب والشعور بالنقص والتشاؤم و الحزن و

المخاوف أكثر مما كان عليه من قبل في الأدب الرومانسي الذي يعتبر أدب اليوم (٥٤). والشعر الرومانسي يسعى دائماً دون قيود لخلق أرضية مناسبة للقيم و بلوغ البشر للحد المطلوب من الحياة الاجتماعية وأسمى درجات النمو والتكامل. الشعر الرومانسي هو الشعر الوحيد من بين أنواع الشعر و الذي يتمتع بميزة أنه أكثر من نوع واحد و هو في الحقيقة يحتضن كافة الفنون و المناهج الشعرية. ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن كل شعر رومانسي أو يجب أن يكون رومانسية (٥٥).

فالنور في قلبي و قلبي في يدي
سأعيش معتصماً بحبل عقيدتي

ربي و ربي ناصري و معيني
وأموت مبتسماً ليحيا ديني (٥٦)

و يعتقد الشاعر أن هدى الله و الحياة على أساس الحرية و الابتعاد عن اليأس إضافة إلى

الصبر على المصائب في المجتمع، هي الحل الوحيد لمواجهة الطغيان و المستبدين:

لا تحزننا، إنني لربي ذاهب
و امضوا على درب الهدى لا تيأسوا
قولوا لأمي لا تتوحي و اصبري

أحيا حياة الحر لا المسجون
فاليأس أصل الضعف و التوهين
أنا عند خالقي الذي يهديني (٥٧)

و في توعية عامة و تنوير للفكر العام، يلعب الشاعر دور المثقف الأديب الديني ليصف

المشاكل و المصائب المتعلقة بمجتمعه و كافة أراضي المشرق من العالم الثالث قائلاً:

و الخطب ليس بخطب مصر وحدها

بل خطب هذا المشرق المسكين (٥٨)

و من هذا المنطلق، يعد بدر شاكر السياب أن الشعر ذو هدف اجتماعي و يقول في مقدمة ديوان الأساطير: أنا أعتقد أن على الأديب ديناً يجب أن يفي به تجاه مجتمعه العاجز الذي يعيش فيه. إذا كان الشاعر صادقاً في التعبير عن كافة الجوانب الحياتية، فسوف يتحدث عن آلام مجتمعه و آماله أيضاً (٥٩)

النتيجة

يمكننا اعتبار محتوى الملحمة النونية محتوى متغيراً مقارنة بالدورة السابقة و بعدها في الجو الاجتماعي المضطرب و النابض. إن اللجوء إلى لغة المخاطب حقيقة تشير إلى عدم استقرار المجتمعات الإسلامية في الشرق في مواجهة الاستعمار و الاستبداد و انعدام الثقة بسيادة القيم الإنسانية السامية. و يقوم الشاعر في المدرسة الرومانسية بتركيب المعاني المتناقضة ليلعب دوره المهم و يصف مختلف المجالات الجمالية و ما وراء الطبيعية و الدينية و السياسية والغرامية و الثورية و يقدم جواباً كاملاً لكافة الأسئلة و الاستفسارات في الجو الضبابي الذي اعتري عهد جمال عبد الناصر. إن طغيان الشاعر العفوية و النظرة المعارضة يجعل الشعر حياً و عاطفياً و اجتماعياً وقادراً مثل الملحمة على التحول إلى مرآة للعالم ليصور كل هذه المرحلة مستعيناً

بالرومانسية الاجتماعية. نستنتج مما تقدم ذكره مايلي:

١- اختار القرضاوي لغة الشاعر وهي الأداة الأنسب لمواجهة ظلام المجتمع والمحرك القوي لتشجيع الشعوب على النهوض في وجه الظالمين لإحداث التغيير في المجتمعات التي يسودها الاستبداد.

٢- تأثر القرضاوي بأفكار حركة الإخوان المسلمين متمسكاً بالمفاهيم السامية و القيم الثمينة للدين الإسلامي الذي يعده الحل الأفضل لتحقيق الأهداف السياسية في المجتمع و الحياة المادية و المعنوية للبشر.

٣- العدو الرئيسي للمسلمين في العصر الحاضر هو الكيان الصهيوني و يطالب الشاعر بالعودة إلى الهوية الإسلامية و العربية.

٤- يطالب الشاعر بالالتزام بمبادئ الأخلاق في المجتمع بالمنهج ديني و ترغب أفراد الشعب.

٥- يعد الشاعر أن عدم وجود قانون إسلامي مدون للمجتمع المدني والنفاق والنزاعات الداخلية؛ من نتائج الهرج والمرج والمجون المنتشر في المجتمع.

٦- يعتقد الشاعر أن هدى الله والحياة على أساس الحرية والابتعاد عن اليأس إضافة إلى الصبر على المصائب في المجتمع والشهادة في سبيل الله، هي الحل الوحيد لإحياء الدين.

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

الهوامش:

- ١- علي شريعتي، الفن، ص ١٩
- ٢- محمد رضا شفيعي كدكني، مراحل الشعر الفارسي من الثورة الدستورية حتى سقوط السلطنة، ص ٢٩
- ٣- فاطمه مدرسي، قاموس النقد و النظريات الادبية، ص ١٢٨
- ٤- ليليان فورست، الرومانسية، ص ١١
- ٥- روبرت ستهير، الرومانسية والفكر الاجتماعي، ص ١٢١
- ٦- فاطمة مدرسي، قاموس النقد و النظريات الادبية، ص ١٨٣
- ٧- محمد واكرمي، خاكبور، البحث، ص ٢٢٦-٢٤٨
- ٨- فاطمة مدرسي، قاموس النقد والنظريات الادبية، ص ١٨٩
- ٩- صادق خورشيا، مجاني الشعر الحديث ومدارسه، ص ١٧-١٨ ---- محمد رضا شفيعي، مراحل الشعر، ص ٧٧
- ١٠- علي سليمي، النقد والناقدون، ص ٥٠ ----- محمد رضا شفيعي، المصدر السابق، ص ٨٠
- ١١- المصدر السابق، ص ٥٤
- ١٢- محمد غنيمي هلال، الرمانكية، ص ٧٧
- ١٣- مسعود جعفري، شير الرومانسية في اروبا، ص ١٧٤
- ١٤- امير حسين رسول نيا، الادب المقارن، ص ٩٤
- ١٥- محمد مختاري، سبعون سنة من الحب، ص ١٠٦
- ١٦- لويس معلوف، المنجد، ص ١٠٠٠
- ١٧- اسحاق موسى الحسيني، الاخوان المسلمين اكبر حركة اسلامية معاصرة، ص ١٣٥
- ١٨- عبد اللطيف الجدع، احمد وادهم حسني، شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث ج ٣، ص ١٨
- ١٩- نفس المصدر، ص ١٨
- ٢٠- حامد رفعت جو، انعكاس الرومانسية في مجال النظم الايراني، ص ١١٢
- ٢٢- عبد اللطيف جدع و ادهم حسني، شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث، ص ١٨
- ٢٣- المصدر السابق، ص ١٩
- ٢٤- فاطمة مدرسي، قاموس النقد والنظريات الادبية، ص ١٦٧-١٦٨
- ٢٥- ليليان فورست، الرومانسية، ص ٧٠
- ٢٦- عبد اللطيف جدع وادهم، شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث، ص ١٩
- ٢٧- سيد رضا حسيني، المدارس الادبية ج ١، ص ١٨٠
- ٢٨- المصدر السابق، ص ٢٢
- ٢٩- المصدر السابق،
- ٣٠- احمد ابو الحاق، الالتزام في الشعر العربي، ص ٣١٣
- ٣١- عبد اللطيف الجدع و ادهم، شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث، ص ٢٠
- ٣٢- المصدر السابق، ص ٢٠
- ٣٣- المصدر السابق؛ ص ٢٢
- ٣٤- المصدر السابق، ص ٢٣
- ٣٥- سيمين بهبهاني، بدلا من الرجل، ص ١٦
- ٣٦- عبد اللطيف الجدع وادهم، شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث، ص ٢٥
- ٣٧- اسحاق موسى الحسيني، الاخوان المسلمون اكبر حركه اسلامية معاصرة، ص ١١٤
- ٣٨- المصدر السابق، ص ١١٦
- ٣٩- عبد اللطيف الجدع وادهم، شعراء الدعوة الاسلامية، ص ٣٠
- ٤٠- المصدر السابق، ص ٣١
- ٤١- المصدر السابق، ص ٣٠

البحث عن معاني المحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

٤٢- سلمى الخضراء الجيوسي، الادب العربي

المعاصر، ص ٢١٤

٤٣- فاطمة مدرسي، قاموس النقد والنظريات

الادبية، ص ١٩٠

٤٤- عبد اللطيف الجدع و ادهم، شعراء الدعوة الاسلامية

في العصر الحديث، ص ٢٩

٤٥- اسحاق موسى الحسيني، الاخوان المسلمين اكبر

حركة اسلامية، ص ١٢٤

٤٦- عبد اللطيف الجدع و ادهم، شعراء الدعوة، ص ٣٣

٤٧- الكنانة مكان وضع الشباب وكان العرب يتأملون

بمصر خيراً في حريتهم لكن حكاهم خانوا القضية

الفلسطينية وتصالحو مع إسرائيل ولذلك كانوا يعتبرون

مصر ملجأهم الوحيد كما يقول ابن القرضاوي عبد

الرحمن بأننا كنا نتوقع أن تبلغ بنا القاعدة آمالنا لكننا

نرى اليوم طهران مكاناً لآمالنا.

٤٨- عبد اللطيف الجدع و ادهم، شعراء الدعوة

الاسلامية، ص ٣٤

٤٩- المصدر السابق، ص ١٩

٥٠- روبرت سه بر، الرومانسية و الفكر

الاجتماعي، ص ١٦٨

٥١- عبد اللطيف الجدع و ادهم، شعراء الدعوة

الاسلامية، ص ٣٣

٥٢- عبد الرحمن عالم، اسس علم السياسة، ص ٧٤

٥٣- المصدر السابق، ص ٧٤

٥٤- علي شريعتي، الفن، ص ٥٤-٥٥

٥٥- ليليان فورست، الرومانسية، ص ٧١

٥٦- عبد اللطيف الجدع و ادهم، شعراء الدعوة الاسلامية

ص ٣٦

٥٧- المصدر السابق، ص ٢٠

٥٨- المصدر السابق، ص ٢٨

٥٩- بدر شاكر السياب، ديوان الاساطير، ص ٨

١-١) الكتب ذات المؤلف الواحد

أبو الحاقه، أحمد (١٩٧٩م)، الالتزام في الشعر العربي،

دار العلم للملايين، ط ١، بيروت

بهبهاني، سيمين (١٩٩١م)، بدلاً من الرجل، ط ٤،

زوار، طهران

جعفري، مسعود، (٢٠٠٨م)، سير الرومانسية في

أوروبا، ط ١، نشر مركز، طهران

حسيني، سيدرضا، (٢٠٠٨م)، المدارس الأدبية ج ١،

ط ١٥، انتشارات نگاه، طهران

خورشا، صادق، (٢٠٠٢م)، مجاني الشعر الحديث و

مدراسه، ط ١، سمت، طهران

سليمي، علي، (٢٠٠٨م)، النقد و الناقدون في الأدب

العربي، ط ١، منشورات جامعة الرازي، كرمانشاه

السياب، بدر شاكر (بي تا)، ديوان الاساطير، دار

العودة، بيروت

سه ير، روبرت، (٢٠٠٧م)، الرومانسية والفكر

الاجتماعي، ترجمة يوسف أبازري، مجلة أرغنون،

وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، طهران

شريعتي، علي، (٢٠١٠م)، الفن، ط ١٢، جابخش،

طهران

شفيعي كدكني، محمدرضا، (١٩٨٠م)، مراحل الشعر

الفارسي من الثورة الدستورية حتى سقوط السلطنة، ط ١

، توس، طهران

..... (٢٠٠٨م)، الشعر العربي

المعاصر، ط ٢، سخن، طهران

عالم، عبد الرحمن، (٢٠٠٧م)، أسس علم السياسة،

ط ١٧، دار نيلنشر، طهران

البحث عن معاني الملحمة النونية للشيخ يوسف القرضاوي

مجلة كاوش نامة العلمية البحثية الفصلية ، العدد ٢١ ،
السنة ١١

رسول نيا، أمير حسين و آقاجاني، مريم (٢٠١٢م)،
تحليل الرومانسية الاجتماعية في شعر هوشنك ابتهاج و
محمد الفيتوري، السنة ٣ ، العدد ٦ ، مجلة الأدب
المقارن، جامعة كرمان

٣-١) الكتب أو المقالات التي أعدها أكثر من مؤلفين

الجبوسي، سلمى الخضراء، بدوي، م م وآخرون،
٢٠١٢م، الأدب العربي المعاصر، ترجمة الدكتور علي
كنجيان خناري و عباس نوروز بور، الطبعة الأولى، دار
سخن للنشر، طهران

الأطروحات

رفعت جو، حامد، ٢٠٠٣م، انعكاس الرومانسية في
مجال النظم الإيراني، مرحلة الماجستير، جامعة أرومية،
قسم الأدب الفارسي.

المقالات الإلكترونية

Ar.wikipedia.org/wiki/يوسف القرضاوي

فورست ، ليليان ، (١٩٩٧ م)، الرومانسية ، ط٢ ،
مركز ، طهران

معلوف ، لويس ، (٢٠٠١ م)، المنجد ج٢ ، ترجمة
مصطفى رحيمي أردستاني ، ط٢ ، صبا، طهران
مدرسي ، فاطمة ، (٢٠١١ م)، قاموس النقد و
النظريات الأدبية ، معهد العلوم الإنسانية والدراسات
الثقافية ، طهران ، ط١

موسى الحسيني ، اسحاق ، (٢٠٠٨ م)، الإخوان
المسلمون أكبر حركة إسلامية معاصرة ، ط٣ ،
منشورات الاستخبارات الإيرانية، طهران

مختاري ، محمد ، (٢٠٠٩ م)، سبعون سنة من الحب ،
ط١ ، تيراجه ، طهران

هلال غنيمي ، محمد ، (١٩٩٩ م)، الرمانتيكية ، دار
العودة ، بيروت

٢-١) الكتب أو المقالات ذات المؤلفين

عبد اللطيف الجدع ، أحمد و أدهم ، جرار حسني ، (بي
تا)، شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ج٣
، مؤسسة الرسالة ، مصر

خاكبور، محمد و أكرمي، مير جليل ، (٢٠٠٧ م)،
الرومانسية و مضامينها في الشعر الفارسي المعاصر،

Abstract

The literary creator puts the culture of his community at the reader's fingertips The style of the author is within a social structure

Contemporary Egyptian literature is one of the most constructive and powerful elements of culture in that country It has been able to offer large and outstanding works in the century The latter despite the political and social pressures It also paved the way for popular renaissance to defend freedom The pen is by betting the prevailing situation and by establishing it against tyranny

Sheikh Youssef Al-Qaradawi, the famous Egyptian mufti and One of the leaders of the new Salafi movement is trying in his famous Nuneinist epic, an The curtain

reveals the crimes of the dictatorial Gamal Abdalnaser Against the Muslim Brotherhood trend This came after the victory of the Aldubatt alahrar Revolution in ١٩٥٢, Inspired by his emotions and internal feelings

In this article, we look at meanings and content in This poem is used by the literary critique method And the characteristics of the Romantic Social School described his fears and used the dogmatic model of returning to His identity to show that Adherence to the concepts of the sacred Islam and struggle for it It is the only solution to achieving happiness and true democracy

Keywords:

literary criticism, social romantic, the nonia saga